صورة المرأة في قصص رمزية الإرياني

د. علي حمود السمحي*
أ. أسماء علي عبدالله المساوى*

الملخص:

للمرأة مكانة في الحياة والوجود الإنساني، ولمما كانت كذلك في جل الثقافات والشعوب على هذه الأرض فقد حظيت بحضور في الإبداع الفني والأدبي عامة، وفي القصة القصيرة على نحو خاص، لدى كتابها وكاتباتها.

وقد اخترنا في البحث الحالي الموسوم بـ (**صورة المرأة في قصص رمزية الإرياني**)، النتاج القصصي للكاتبة رمزية الإرياني؛ لكونها لم تحظ من بين الكاتبات اليمنيات باهتمام الباحثين بالدرس والتحليل لنتاجها الروائي عامة ونتاجها القصصي خاصة؛ وملنا لدراسة صورة المرأة لما تشكله قضية المرأة من حضور في هذا النتاج على مستوى الرؤية المهيمنة أو على مستوى الشخصيات والوقائع التي تجسد معاناة المرأة. وانطلاقا من فرضية أن النتاج النسوي ليس سوى رؤية المرأة لنفسها وللأخريات في سياق تاريخي واجتماعي وسياسي معين. فقد هدف البحث، مستعينا بالمنهج الاستقرائي التحليلي، إلى رصد حضور المرأة عبر المجموعات القصصية الثلاث للكاتبة، ثم محاولة الكشف عن كيفية تشكيل هذه الصورة من خلال نماذج المرأة التي تجلت عليها على اختلاف تجربة عيشها بين فضاء الريف والمدينة والمهجر .

وقد توصل البحث إلى أن للمرأة حضوراً في إبداع رمزية الإرياني القصصي؛ إذ تجلت بصورتين إيجابية وسلبية، برزت في الصورة الأولى أُماً مثالية وزوجة صابرة، وامرأة مشاركة في بناء المجتمع، أما في نطاق الصورة السلبية فقد تجلت أُماً فاشلة في التربية، أو زوجة فاشلة أو زوجة أب أنانية، في مقابل هيمنة حضور صورة المرأة بوصفها ضحية إمّا للخداع والظروف، وإمّا ضحية التسلط الذكوري.

---

* أستاذ النقد الأدبي المشارك، جامعة إب.

* طالبة ماجستير، جامعة إب.

صورة المرأة في قصص رمزية الإرياني

مفهوم الصورة: الصورة في اللغة مأخوذة من التصور(وتصوَّرْتُ الشيءَ مَثَّلْتُ صُورَتَهُ وَشَكْلَه في الذهنِ فتَصوَّر هو وقد تُطلق الصورَة ويُرَاد بِها الصفة كقولهِم صورة الأمر كذا أي صفته و منه قولهم صورة المسألة كذا أي صفتها)[١].

والصورة -عند أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) - هي (اسم يقع على جميع هيئات الشيء لا على بعضهَا ويقع أيضا على ما ليس بهيئة)[٢]. أما عند أبي الحسن المرسي (ت ٤٥٨هـ) فقد جاءت الصورة بمعنى (الشكل)[٣]؛ قال تعالى: (في أي صورة ما شاء ركبك)[٤] .

وفي ضوء ما سبق من الإضاءة المعجمية؛ يمكن استنتاج الدلالات اللغوية التي تتمحور الصورة حولها على النحو الآتي:

١- ما يقع على هيئة الشيء وما ليس بهيئة.

٢- الشكل.

٣- الذهنية.

---

[١]–المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،أحمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت،١/٣٥٠.

[٢]–الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر،١٦٠

[٣]–المحكم والمحيط الأعظم ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ،المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ،٣٦٩/٨. وينظر:القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ٤٢٧/١.

[٤] – القرآن الكريم، سورة الانفطار :٨.

٤- الصفة.

٥- الحسي وغير الحسي .

والصور، في الاصطلاح، كما جاء عند القاضي عبد النبي (ق ١٢هـ)، هي: (مَا يمتاز به الشيء ويقال صورَة الشيء ما به يحصل الشيء بالفعل)[١]. وينقل عن أستاذه محمد أكبر:(أن لفظ الصورة تطلق على معنيين أَحدهما الماهية المعلومة وثانيهما العلم وهو الأمر المتشخص بالتشخص الذهني)[٢].

ويذكر الكفوي (١٠٩٤هـ) ضمن تعريفاته للصورة أن الصورة: (تطلق على تركيب المعاني التي ليست محسوسة فإن للمعاني ترتيبا أَيضا وتركيبا وتناسبا، ويسمى ذلِك صورة فيقال صورة المسأَلة، وصورة الواقعة، وصورة العلوم الحسابية والعقلية كذَا وَكذَا والمراد التسوِية في هذه الصورة المعنوية)[٣].

والمقصود بصورة المرأة في النص السردي: تلك(المرأة ذات الوجود والحضور في النص الإبداعي التي ترسم معالمها تمثيلات المبدعين... فتكون عنصرا من عناصر رواياتهم)[٤] أو قصصهم.

وفي ضوء ذلك؛ سيتجه البحث من خلال قصص رمزية الإرياني إلى تتبع تمثيلاتها للمرأة.

---

[١]– دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ١٨٢/٢.

[٢]– دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ١٨٢/٢.

[٣]– الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ٥٥٩.

[٤] – ينظر: صورة المرأة في الرواية الإمارتية، د/رسول محمد رسول، وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، أبو ظبي، ٢٠١٦م،٩.

تجلت صورة المرأة في قصص رمزية الإرياني بصورتين، صورة إيجابية وصورة سلبية؛ يمكن تناولها على النحو الآتي:

أولاً: المرأة الإيجابية "القيمة":

للمرأة دور كبير في المجتمع، فهمي تسهم في عملية التقدم والتحرر، وقد اهتم بها الروائيون والقاصون، وأبرزوا صورتها في قصصهم وروايتهم، وذكروا أن حركة المرأة ترتبط بحركة المجتمع[١].

وإذا كانت المرأة في نظر المجتمع، شخصية ضعيفة، لا يمكنها تحمل أعباء الحياة بمفردها، فإن الكاتبة رمزية الإرياني صورتها في قصصها عكس ذلك؛ فجعلتها امرأة قوية، يمكنها تحمل أعباء الحياة بمفردها، فتكون مساندة لزوجها، ومصدر قوة لأطفالها الصغار؛ فهي صانعة المستقبل، والجيل الصاعد.

من يتتبع الصورة الإيجابية في قصص رمزية الإرياني، يجد أن لها عدة مظاهر؛ منها:

أ/ الأُم المكافحة في تربية الأبناء (الأم المثالية) :

تعد الأم:(ركيزة المجتمع ومحور الأسرة، وسر استمرارها، فإن صلحت صلح المجتمع، وإن فسدت أخرجت جيلاً فاسداً)[٢]؛ وذلك لما لها من دور بارز، فهي رمز الحنان والتضحية والمحبة[٣].

وإن (تربية الأولاد عبء مشترك يحمله الزوجان معاً، وإنّه لقدر طيب أن يشبّ الأولاد في حضانة أبويهم مستمتعين بدفء العاطفة وحسن الكفالة)[١]،

---

[١] –المرأة في روايات سحر خليفة، إعداد الطالبة: غدير رضوان طوطح، إشراف د/ محمود العطاش، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، كانون الثاني :٢٠٠٦م، ١٧و١٨.

[٢]– صورة المرأة في رواية الصبّار لسحر خليفة، إعداد الطالبتين: مريم دحماني ورحيل فاضل، إشراف أ/كريمة بو عامر، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة أعلى محند أولحاج ، البويرة، الجزائر، لعام ٢٠١٤/٢٠١٥م، ١٧.

[٣]– ينظر: المصدر نفسه، ١٧.

(ولكن الريح لا تهب رخاء دائماً، وطبيعة الحياة الابتلاء بالخير والشر، فقد يفقد الأولاد الكافل الحاني، فتبقى الأم أيِّماً والأولاد يتامى)[٢].

تجلت صورة الأم في قصص رمزية الإرياني بصورتين متناقضتين صورة سلبية- سيقف البحث عندها في محور تشكيلات الصورة السلبية للمرأة - غير أن الصورة الطاغية للأم في هذه القصص هي الصورة الأخرى الصورة المثالية؛ كما في قصة (أحلام أم) التي صورتها أماً مثالية، ترمز للصبر والكفاح من أجل تربية أطفالها وتعليمهم، بعد وفاة زوجها ورفضها إغراءات الزواج، وتتجلى هذه الصورة في المقطع الوصفي: (كم عانت وهي معتكفة على ماكنتها الصغيرة تخيط عليها ليل ونهار من أجل تعليمهما.. تعرضت لإغراءات متعددة تدعوها للزواج أبتها بإصرار فهي قد نذرت نفسها لولديها ووجدت فيها سعادتها وبهجتها)[٣].

وهنا تتضح المفارقة؛ فبعد الصبر والكفاح وضياع عمرها في تربية أولادها، كانّ جزاؤها الخذلان، فتهاوى حلمها الّذي نسجته من خيوط ذهبية، كما يشير إلى ذلك هذا المقطع: (والليلة سيتحقق حلمها الذي نما بنموها وتجسد حتى أصبح حقيقة فها هي أم لأكبر مهندس في اليمن ...لا يهمني يا بني زواجه .. لا يهمني انفصاله عنا ..بل لا يهمني أن يهدم كل ما بنيت .. فقط كان يهمني وجوده الليلة معنا .. فأنا أم .. أم .. لم أشبع منه بعد)[٤].

وفي قصة (النافذة) صورت القاصة صبر الأم ومعاناتها في التربية، ومحاولتها توفير كل سبل الراحة لطفلها المعاق؛ لأنها تريد إشباع رغبته المكبوتة، وهي الاختلاط بالأطفال من سنه، دون احتقاره أو الانتقاص منه؛ بسبب إعاقته التي خلق بها؛ يتضح هذه الصورة من قولها: (خططت عدة مشاريع...فكرت في مدرسة صغيرة.. في معمل تعمل فيه عدة عاملات.. في

---

[١] – قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة ، ط٢٠٠٢/٧م، ١١٩.

[٢] –المصدر نفسه، ١١٩.

[٣] –عله يعود ، رمزية الإرياني، وزارة الإعلام والثقافة، اليمن، دار المختار/ دمشق، ١٥ وما بعدها.

[٤]–المصدر السابق، ١٥ وما بعدها.

حضانة صغيرة في منزلي، وأن أجعل منه والحديقة الصغيرة الخلفية منتدى ومرعى لأطفال الزقاق...)[١].

وفي قصة (يلبس ابني خاتماً فضياً) صورت القاصة مثابرتها وصبرها؛ فعلى الرغم ممّا عانته من ألم وزجر واتهام من جميع أفراد القرية؛ بسبب ضياع ابنها، فإنها واصلت مشوار بحثها عن صغيرها الضائع، تاركة كلام الجميع – حول موت ابنها- وراء ظهرها، وبهذا الإصرار على التمسك بإحساسها أن صغيرها مازال في الوجود، عثرت عليه[٢]، كما يتضح في هذا المقطع: (ما رأيت ابني محمد؟ عمره سنة.. أبيض وعيونه متوسط.. دائماً مبتسم.. شعره سلس.. ويغطي منتصف جبينه.. زنته رمادي.. حافي وبأصبع قدمه الوسطى خاتم فضي.

وقفت سيارة بيجو أجرة واقترب السائق من الأم:

- متى ضاع ؟

- منذ عام .. هل رأيته ؟

-قبل عام أقبلت زوجة جاري من قرية أهلها وهي تحمل طفلاً له نفس صفات طفلك الضائع وقالت إنّه ابنها وأن أمها قد قامت بتربيته)[٣]، لكن لم تكتمل سعادتها بالحصول على صغيرها؛ بسبب تقصير الحكومة، الذي أعطى فرصة للخاطفة لقتل صغيرها؛ ما جعلها تفقد السيطرة، ومن ثم ترمي بنفسها من أعلى الجرف، لتلحق بعد صغيرها، الّذي عانت الأمرين حتى وصلت له[٤].

ب/ الزوجة الصابرة:

[١]–القانون عروس ، رمزية الإرياني، مطابع صنعاء الحديثة ، صنعاء ط١/١٩٩٨م، ٢٦ وما بعدها.

[٢]– القانون عروس، ١٣ وما بعدها.

[٣] – ينظر: المصدر نفسه، ١٦ وما بعدها.

[٤]–ينظر: نفسه، ١٨ وما بعدها.

صورت القاصة رمزية الإرياني المرأة اليمنية، التي تصبر وتتحمل زوجها في كل أحواله؛ فإذا كانّ في بداية حياتهما يعاملها باحترام، فمع مرور الوقت، وبفعل قسوة الظروف عليه، قد تتغير نفسيته؛ فتجعله يسلك الطريق الخاطئ، فيسيء معاملتها، وهذا ما يزيد العبء عليها، لاسيما تربيتها لأولادها.

وقد تجلت صورة المرأة الصابرة في قصة(السهرة الأخيرة)؛ حيث كان حسن شاباً خجولاً، لكن شاءت الأقدار أن يصبح شخصاً مدمناً، كما يشير هذا المقطع: (كم تمقت أصدقاءه فهم من جروه إلى هاوية المشروب اللعين الذي حطم حياته.. وحياتها.

ساءت أخلاقه حتى على أولاده...)[١].

وتجسد قصة(السماء تمطر قطناً)، صورة المرأة الصابرة على أعباء الحياة، راضية بما يقدمه زوجها لها، كما في هذا المقطع: (تذكر أنّهما ظلا يتمازحان ويضحكان طوال الليل وهما يفرشان البيت بعفشهم البسيط القديم وخالا منزلهما أكبر قصر في صنعاء كلها)[٢]، وعلى الرغم من سوء المعيشة، فلم تحتج على الوضع الّذي هي فيه؛ لأن المهم عندها (الانسجام، والتفاهم وراحة البال أثمن لدي من فلوس الدنية، ومهيوب عندي بالدنيا كلها)[٣].

ج/ المرأة المكافحة و المشاركة في بناء المجتمع(المدرسة) :

صورت القاصة رمزية الإرياني مثابرة المرأة في العمل، وإقبالها عليه بجد ومصداقية، وهذا ينم عن رؤية القاصة الايجابية لعمل للمرأة إذ في تلك الصورة للمرأة ما يجعلها مهيأة للعمل في أي مجال يناسب إمكانياتها، وقد برزت تلك الصورة في قصة(استفسار)؛ إذ صورت كيف كان شعورها، وهي تدخل مكان عملها، وما تشعر تجاه من تدرسهم، وفي هذا الشعور ما يجعل الطالب يتلقى المعلومة بصدر رحب؛ لأنه يتلقاها من معلمة تكن له الحب

---

[١] –المصدر السابق، ٧٠ وما بعدها.

[٢]–السماء تمطر قطناً، رمزية الإرياني، مطابع صنعاء الحديثة، صنعاء، ط١/١٩٩٩م، ٤٩.

[٣]–المصدر نفسه، ٥٣.

والحنان (دخلت المدرسة إلى حجرة الدرس، وهي تكاد أن تحتضن الحجرة.. وما احتوته من الأطفال الصغار.. لما تحمله لهم من الحب والحنان)[١].

ثانياً: المرأة السلبية (الفاشلة):

للمرأة دور مهم في حياة الرجل سواء كانت أُماً أم زوجة؛ لأنها (الأم التي حملت، وأرضعت، وسهرت على التربية حتى استوى الطفل شاباً يافعاً)[٢]، وهي (الزوجة، أم الأطفال، وحنان البيت)[٣]؛ وبهذا فعلاقة الرجل بالمرأة ليس شكلاً ظاهرًا فحسب؛ وإنّما لها أشكال تبرز في نفسية الرجل[٤]؛ لأن علاقة المرأة والرجل من البداية تتوقف على سعادة كل منهما في الحياة الزوجية[٥].

وفي ضوء ما سبق؛ يتبين قيمة المرأة في البيت والمجتمع؛ لأن فشلها في أداء دورها، فإنه قد يكون سبباً في خراب المجتمع.

أ/الأم الفاشلة في التربية:

سبقت الإشارة إلى أنّ القاصة رمزية الإرياني قد تناولت موضوع الأم من جانبين، جانب إيجابي وقف البحث عنده آنفاً، أما الجانب السلبي من صورتها فيتمثل في (الأم الفاشلة)، التي صورتها قصة(مرشد)؛ إذ يتضح فشلها في التربية في عدم ترك المجال لابنها لمعرفة الحياة، وجعله يعتمد على نفسه، من خلال مواجهة مصاعب الحياة؛ ليستطيع تحمل مسؤولية المرأة التي ستكون شريكة حياته كما في المقطع الآتي: (فشله في زيجات كثيرة يعود إلى أمه.. التي أشعرته أنه طفل دائم ويحتاج إلى رعاية الأمومة .. ولذا رسم رفيقة

---

[١]–علة يعود ، ٦.

[٢]–كيف تفكر المرأة، سيمون دي بوفوار، مكتبة معروف أخوان– القاهرة، ٧.

[٣]–المصدر نفسه، ٧.

[٤]–ينظر: نفسه، ٧.

[٥]– ينظر: نفسه، ٧.

المستقبل على أنها نسخة طبق الأصل من أمه التي لم يتمكن حتى الآن من إيجاد من تطابقها في اعتقاده)[١].

ب/ المرأة الفاشلة في الحياة الزوجية:

إنّ العلاقة بين الزوجين قائمة على المحبة والرحمة والمودة، والاطمئنان والتواصل الروحي؛ لأنّ العلاقة الزوجية إن خلت من هذه المعاني؛ أصبحت ميتة لا حياة فيها[٢]؛ إذ يعد كل منهما مكملا للآخر[٣].

وقد صورت القاصة في قصة (البحر يحاورني) مكمن الفشل في هذه العلاقة؛ و هي أن أسماء لم تستطع معرفة مشاعر زوجها نحوها ومدى حبه لها [٤]؛ فهو (يتمنى أن تشاركه أسماء الحوار.. أن يتسامرا معاً في الشرفة المطلة على البحر أن تتداخل أفكارهما وتتمازج أمانيهما لتحلق الأحلام والأماني في سماء حياتهما)[٥]، وهذا ما جعله يلجأ إلى البحيرة؛ ليتحاور مع أمواجها، عائدا بذكرياته للماضي البعيد[٦].

ج/المرأة الأنانية (زوجة الأب):

المرأة قد تصبح شريرة تحت تأثير عاطفة الجسد النابعة من أنوثتها تجاه المظاهر البراقة التي تنقصها، وتتفوق عليها غيرها بتوافرها لديها؛ فالحسد أشد وقعاً من الغيرة أو نزعة الانتقام، والمرأة لا ترتكب الشر للشر؛ بل تلجأ له

---

[١] –القانون عروس، ٥١ .

[٢]–ينظر: كيف تفكر المرأة، ٩.

[٣]– ينظر: صورة المرأة في روايات حنان الشيخ، إعداد : رنا أحمد عبد الفتاح عبد الحليم، إشراف د / امتنان عثمان الصمادي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، الأردن، كانون الثاني،٢٠١٠م، ٤٣.

[٤]– السماء تمطر قطناً، ٦٤.

[٥]–السماء تمطر قطناً، ٧٣.

[٦]–ينظر: نفسه، ٧٦.

مكرهة دفاعاً عن عائلتها، وتطلعها إلى المظاهر، وخوفها من مشاركة أحد لها يجعلها تكون أنانية في نظر الجميع[١].

صورت القاصة معاناة الطفل، نتيجة الخلافات الأسرية؛ في قصة (أشرف)؛ إذ جعلت الخلافات من أشرف طفلاً لا يعرف ما الصواب كما يوضح ذلك هذا المقطع: (فلا أدري لم أعد أفهم كلماته المتلاحقة المتعثرة.. فشتى الأفكار تتضارب وتتداخل.. وعقله الصغير خلط عدة أشياء.. لم يستطع فرزها فهو يعيش في دوامة من الألغاز المبهمة)[٢]؛ ما جعله يستنجد ويطالب بالعودة إلى مملكته الضائعة بسبب سيطرة زوجة أبيه عليها[٣].

وقد يكون فقدان الأم بسبب الموت، وهو ما يفقد الطفل طفولته، وبراءته التي فطر عليها، ويجعله يضيع في هذه الحياة، ويكبر عقله قبل أوانه؛ نتيجة زواج الأب بأخرى؛ رجاء أن تكون لطفله عوضا عن الأم، ولكنّها لم تكن – في الواقع- كذلك؛ بل كانت امرأة قاسية، سلبتهم حريتهم وتعليمهم وطفولتهم، وأعطتها لطفلها، وهذا كله بسبب الأنانية، والنظرة الدونية لابن المرأة السابقة، دون مراعاة أنّه ورقة بيضاء، لا ذنب له بخلافات وقعت بين أمه وأبيه؛ بسبب عدم التفاهم بينهما، فهو يحتاج إلى حب وحنان مثله مثل بقية الأطفال.

صورت القاصة رمزية الإرياني قسوة زوجة الأب على أبناء الزوجة الأولى، في قصة البديلة: (البارحة لسعته بالنار لأنّه تأخر في المدرسة وبالتالي تأخر عن تنظيف الديوان قبل الغداء وإعداد الماء المبخر.. البسمة غابت عن شفتيه والكهولة تقمصت قلبه الصغير وتضاعفت سنوات عمره الاثني عشر ليغوص بهموم الشيخوخة)[٤]، وهذا ما أدى إلى ضياعه وضياع أحلامه، وحينها وحينها (أدرك أن تلك السيارات مسافرة إلى أرض المهجر.. ما المانع وهناك خاله وأولاد عمته هاجروا منذ زمن بعيد ولكن من أين له بمصاريف السفر

---

[١]– ينظر: كيف تفكر المرأة ، ٢١.

[٢]– عله يعود، ٨٧.

[٣] – ينظر: نفسه.

[٤] – عله يعود، ٨٩.

..)[١]، فأراد التراجع عمّا يفكر فيه، ولكن (برز أمام عينيه فتحية وبيدها السيخ[٢] لتحرقه .. وصوت أبيه مهدداً ومتوعداً وأخته واقفة بعناد لتقي عنه غضبها .. وأمطار غزيرة ونساء متشحات بالسواد وأصوات تصرخ بأنّ أُمه لن تعود..)[٣]، هذا ما جعله يكذب أمام الجمع المحيط به: (هاجر أبي من سنوات وعلي اللحاق به.. هكذا قالت لي أُمي... وأعطتني عنوانه حتى لا أضّيع)[٤].

أما في قصة (حادثة في زقاق)، فلم تجعل القاصة رمزية الإرياني اللوم على زوجة الأب فحسب؛ بل على المجتمع؛ لكونّه مشاركاً بظلم وقسوة زوجة الأب؛ بسبب سكوته عن الظلم، كما يتضح في هذا المقطع: (وأنتم يا أهل الزقاق مسؤولون عمّا حدث.. لم تحدثني أي واحدة منكن عمّا يجري في بيتي أثناء غيابي.. لماذا لم تذدن عنها الظلم؟ .. لماذا تحالفتن على ظلمها؟)[٥].

حيث صورت الكاتبة قسوة زوجة الأب من خلال ما قالته نساء الزقاق، حول تعذيب وقسوة لطيفة لسميرة،[٦] و مع هذا لم تكتف لطيفة بهذا؛ بل طالتها القسوة والأنانية لاتهامها؛ بأنّها هربت من البيت؛ إذ تقول : (رأيتها تركب تاكسي مع أحد الشبان وتهرب)[٧]، وأخذت تشوه سمعتها، دون اكتراث بمشاعر بمشاعر زوجها، وعلى الرغم هذا الاتهام، فإن سميرة تظهر من خلف أكوام الحطب، لتزيح كل الاتهامات الباطلة الموجهة لها[٨].

---

[١] – المصدر نفسه،٩٥.

[٢] – سِيخ [مفرد]: سفُّود، قضيب أسطوانيّ معدنيّ مُستدقّ الطَّرف تنظم فيه قطع اللّحم ليُشوَى. معجم اللغة العربية المعاصرة ،د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ،ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ،٢/ ١١٤٦.

[٣] – عله يعود ، ٩٥ .

[٤]– عله يعود، ٩٥.

[٥]– المصدر السابق، ٢٨.

[٦]– ينظر: نفسه، ٢٦ وما بعدها.

[٧]– نفسه، ٢٤.

[٨]–عله يعود، ٢٩.

ثالثاً: المرأة الضحية:

تجلت المرأة ضحية بصور متعددة؛ أهمها:

١/ المرأة ضحية الخداع والظروف:

قد تقع المرأة ضحية الخداع؛ بسبب سيطرة العاطفة عليها، والتصديق دون التثبت لما سيكون عليه المآل فيما بعد، وقد تكون ضحية الظروف الحاصلة في البلاد التي تضطر رب الأسرة للهجرة، وترك أعباء البيت والأسرة على كتفيها.

وقد تناولت القاصة رمزية الإرياني في قصصها صورة المرأة ضحية الخداع والظروف في عدة نماذج؛ منها:

أ/المرأة ضحية الخداع(خداع بعض الشباب):

يستغل بعض الشباب عاطفة المرأة وبراءتها؛ فيدعون بألسنتهم الحب ويحاولون بأساليبهم المخادعة إيقاعها في حبائلهم، وهم لا يمتون للحب بصلة ذلك الحب الذي تراه سيمون دي بوفوار: (ينشأ بين الرجل والمرأة فيصل بينهما إلى امتزاج المشاعر والأرواح والأفكار)[١]، و يكون (نتيجة المودة والرحمة والتكافؤ في الطباع والرغبة في إرضاء الطرف الآخر الذي تحبه)[٢].

وقد عرت القاصة رمزية الإرياني ذلك السلوك المخادع الذي وقعت المرأة ضحيته وما خلفه عليها من معاناة، ما يسمى حبا توهم به المرأة في الكلام مشفوعا بإغرائها بالأحلام والوعود الزائفة، حتى تقع في شباك الشاب، وعندما تطلب منه الوفاء بما وعد، يصطنع لها الحجج الكاذبة؛ فيجعلها أسيرة الأحزان والآلام، وقد تجلت هذه الصورة في قصة (السراب) كما في هذا المقطع:(أحبته بكل كيانها ووجدت ذاتها متداخلة متشابكة بذاته...خيبت آمالي .. عللتها بأنها رغبة الوالدين .. واستدركت بكلمات مصطنعة:

---

[١]-كيف تفكر المراة،١٠.

[٢] – نفسه،١٠.

- ضعي نفسك بموقفي .. والدي اتفق مع شيخ قريتنا قبل مجيئي حضرت فقط عقد القران... كنت أظن أن الحواجز بيننا تداعت وأن العوائق كلها تلاشت أمام حبنا وظروفنا المتشابهة والمتطابقة .. آمالنا وأحلامنا أصبحت كلاً لا يتجزأ...)[١].

وهكذا تصور هذه القصة طيبة المرأة، وصدق مشاعرها؛ ما أوقعها في شباك من جعلوا "الحب" وسيلة لإشباع رغباتهم، وتحطيم أحلام فتيات كثر وكسر قلوب أكثر.

ب/المرأة ضحية خداع الزوج(نكران الجميل):

الزواج بامرأة أخرى مشروع في الدين الإسلامي للرجل، غير أنّه ينبغي له أن يخبر الزوجة الأولى، بأن لديه رغبة بالزواج والتفاهم معها، وذلك للمحافظة على مشاعرها، ومحاولة التوفيق بين زوجاته؛ غير أن الحاصل في مجتمعنا اليمني غير ذلك، وهو ما عبرت عنه القاصة رمزية الإرياني في قصة (المسكن الآخر)؛ حيث تتجسد معاناة المرأة، التي صبرت على زوجها، وبذلت جهداً كبيراً في إرضائه، والأكبر من هذا مساندتها له في الغربة، مضحية بأهلها، حتى تخفف عنه وطأة الغربة، بينما هو بالمقابل يقوم - مع ثقتها الكبيرة به- بمجازاتها بالزواج عليها سراً، دون علمها؛ وهنا تكون صدمتها بمعرفة الخبر من الغير؛ ما يزيد من وجعها، ولأنّه لا يوجد سبب أو عيب أو مشكلة تجعله ينظر لغيرها، و يتنكر لحسن عشرتها، ويجحد مساندتها وصبرها كما يتجلى ذلك في هذا المقطع: (تقدمت إلى باب الشقة التي تحمل في يدها رقمها وعنوانها بخطوات بطيئة متعثرة... لم تشعر بأن يدها قد ضغطت على الجرس وأطلت من الباب فتاة تستفسر عمّا تريد...صوت يقترب منها ليرسم وعوداً جديدة سرعان ما تبتلعها الوحول..
– أنت أم بناتي البيت الذي بنيناه معاً لك .. والأثاث الذي اخترتيه لك.

كم حرمت نفسها من أشياء؟.. كم دبرت من أجل البيت الذي بنته وعملت المستحيل من أجله؟ .. ما جدواه بدونه.

[١] – القانون عروس ، ٦٦ وما بعده .

بماذا سترد على بناتها؟ عندما يتساءلن عن أبيهن وعن المرأة الأخرى)[١].

ج/ المرأة ضحية الظروف(الهجرة):

تقف القاصة رمزية الإرياني عند ظاهرة الهجرة، والبواعث القاهرة التي تدفع باليمني إليها؛ وفي طليعتها عدم توافر فرص العمل، والاعتماد على مدخول واحد، وهي الأرضي الزراعية، بمقابل كثرة أفرد الأسرة، وكثرة الديون؛ ما يجعل ربّ الأسرة عاجزاً عن سدادها، ومن ثم يضطره للهجرة، لسد النقص الحاصل، وبسبب الهجرة حرم من أرضه وأهله، ومع أن طول فترة الهجرة قد يكون منها عدم توافر المال الكافي للعودة، أو قسوة البلاد التي هاجر إليها، غير أن هذه الفترة الطويلة تلحق الضرر بالأسرة، كأن يموت بعض أفرادها دون وجود المهاجر، وعدم معرفة أخباره، إلا من خلال ما يصلهم من بريد على فترات متباعدة، وهذا ما يعاظم معاناة المرأة، لتبدأ مسيرتها للكفاح من أجل العيش، وتحملها مسؤولية جميع أفراد الأسرة على كاهلها؛ ما يجعلها أسيرة الهموم، لكثرة الأعباء عليها، دون وجود من يساندها، وقد صورت الكاتبة ما تعانيه المرأة اليمنية، نتيجة الهجرة في قصة (عله يعود): (ضاع شبابك بالكد والعمل منتظرة الغائب عله يعود ليريحك من شقاك .. وضناك .. أف عليك يا زمن عشر سنوات بدون علم أو خبر ما عدا الرسائل السنوية التي ترسل للاستفسار أو لإرسال ما تجود به يده...)[٢].

وصورت القاصة، إلى جانب معاناة الزوجة، معاناة الأم بسبب هجرة ابنها وغيابه عنها؛ ما جعلها تجوب الشوارع والأزقة لتبحث عن ابنها الغائب، حتى وافتها المنية وحرمانها من رؤية ابنها[٣].

٢/ المرأة ضحية التسلط الذكوري:

إذا كانت الأسرة مجموعة من الأفراد، الذين تربطهم صلة الدم و علاقة المودة والتراحم فإن مجتمعنا، وفقا لما تصوره الكاتبة رمزية الإرياني عكس هذا المفهوم؛ لأن مفهوم الأسرة عند بعض الأسر، قائم على التسلط الأبوي،

---

[١] – عله يعود، ٩٧ وما بعدها.

[٢]– نفسه، ٥٤ وما بعدها .

[٣]– ينظر: نفسه، ٦٢.

وهذه السلطة تتمثل في السيطرة الذكورية في المجتمعات عامة، وفي الأسرة خاصة، من خلال سيطرة الأب أو الأخ أو الزوج[١].

أ/ضحية المجتمع:

صورت القاصة في قصة (المرفأ)، لوناً من معاناة المرأة الإهانة والإذلال الذي تعيشه، ولا تجد الإنصاف من المجتمع، فعلى الرغم من صمودها بوجه الظلم، ومحاولتها الاحتجاج ورفع صوتها، من أجل الوصول إلى بِر الأمان، فقد بودرت بالقمع من جميع الجهات؛ فها هي (أم مريم) تحكي قصة معاناتها مع زوجها، الذي كان يذيقها الذل والهوان، في مقابل عدم إنصافها من أهلها:(يجور الزمان عليّ بأبيك ليذيقني الهوان والذل.. داسني بقبقابه الثقيل... لذت بجدك وبأبي.. استنجد بهما... خذلاني بنيتي..)[٢]، ومع محاولة البحث عن الإنصاف من قبل العدالة: (ولجأت إلى العدالة علني أجد الإنصاف..جبت قاعات المحاكم ..مددت يدي إلى القضاء ألملم شتات كرامتي .. ابحث عن كوة الخلاص، وجدت الكوة مسدودة بدبابيس محكمة..)[٣].

ب/المرأة ضحية أسرتها:

تقول سيمون دي بو فوار: (إنّ موافقة المرأة على رجل تقدم للزواج منها، هو أهم قرار في حياتها كلها على الإطلاق، إذ تعد الموافقة شرطاً لا يتم الزواج بدون)[٤]؛ حيث إن هذا القرار يحدد مصير حياتها الزوجية[٥]، ومع ذلك فإن البنت في بعض الأسر اليمنية لا تزال محرومة من اتخاذ قرارها المصيري في اختيار الشريك، هذه الصورة تتجلى في قصة (العدالة خارج بيتنا)؛ إذ تجسد ما تعانيه الفتاة في اليمن في ظل أسرتها، من حرمان لها من حرية القبول

---

[١]– ينظر: صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة روايات ربيعة جلطي– نموذجاً–، إعداد الطالبة: بشيرة كانش، إشراف أ/ سهيلة عمر، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كليات الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠١٥/٢٠١٦م،٧٧.

[٢]– القانون عروس، ٨ وما بعدها .

[٣]– المصدر نفسه، ٨ وما بعدها .

[٤]– كيف تفكر المرأة، ١١.

[٥]– ينظر: المصدر نفسه، ١١.

أو الرفض في اختيار شريكها، والأقسى من ذلك أن أهلها قد يزوجونها برجل كبير السن، طمعاً بماله، ظناً منهم أنهم قد اختاروا لها المكان الصحيح، وهم لا يعرفون أنها أساس تكوين الأسرة بالاتفاق مع من سيكون سنداً لها، و حرموها من حرية تكوين أسرتها، كما كانت تحلم؛ لأنّه غرتهم الحياة وملذاتها أغشت أبصارهم، وهم بذلك جردوها من جميع الحقوق التي فرضها الدين الإسلامي، وذلك من خلال قولها: (قالت والدتها ... عليها أن تصمت وتكتم حزنها وتخبئ دمعها وتكبت آهاتها... فزوجها تحسدها عليه كل صديقاتها ...أما والدها فقد أكد لطفلته الصغيرة أن عريسها لا يكبره إلا ببضعة أعوام فقط ...عندما حبست نفسها في الحمام وهددت بالاعتصام حتى الموت أو الخلاص من تلك الزيجة ... ردت والدتها :

- سيان عندنا الموت أو إتمام الزواج...)[١].

وقد صورت الكاتبة رمزية الإرياني في قصة (الزفة) معاناة البنت، من خلال تزويجها بشخص آخر، على الرغم من أنّها كانت مخطوبة من محمد؛ لظنّهم أنّهم اختاروا لها المناسب[٢]، وذلك لطمعهم بماله كما صورته الكاتبة في المقطع التالي: (العريس عجوز تزوج عدة مرات قبل أن يهاجر لعدة سنوات ويعود محمل بالأثاث الفاخر والسيارة الكبيرة والمال الوفير (فيشتري) العروس الصغيرة لتضفي على منزله الكبير البهجة.. فقد أصبح تاجراً كبيراً والمال جلب له العروس المطلوبة)[٣]؛ وبسبب هذه الزيجة فهي ستفقد أحلامها الجميلة في مواصلة الدراسة، وطفولتها التي سلبت منها[٤]، وهذا ما جعلها تتمنى الموت أو الهلاك على البقاء في هذه الزيجة؛ كما في المقطع: (نادت الجن والشياطين ليأخذوها.. وتعمدت ذلك في الحمام.. فقد سمعت أنّ العروس مطلوبة..)[٥].

---

[١] – القانون عروس، ٣١ وما بعدها .

[٢] – ينظر: عله يعود، ١٠٣ وما بعدها.

[٣]– عله يعود، ١٠٤.

[٤]– ينظر: المصدر نفسه،١٠٤.

[٥]– المصدر السابق، ١٠٣.

ج/المرأة ضحية الزوج والضرة:

صورت القاصة معاناة المرأة في قصة (العدالة خارج بيتنا)؛ إذ يعاملها زوجها عبد القادر وينظر إليها بوصفها وعاء لإنجاب الأطفال؛ بسبب حرمان ضرتها من الإنجاب؛ لأنّها عقيمة[١].

وبالمقابل صورت قسوة المرأة العقيم؛ بسبب الغيرة ضد الزوجة الثانية؛ إذ تعامل (تقيّة) ضرتها بخبث، رغم معرفتها أنّها مجبورة في هذه الزيجة، فعبد القادر تزوجها من أجل أن تكون وعاء لخلفة الأطفال، الذين حرم منهم لسنوات، وتقية من ستكون الأم لهؤلاء الأطفال الذي ستنجبهم ضرتها، ولكن الغيرة والحقد يتغلغلان في نفسها، فتعاملها كخادمة عندها، كما في المقطع: (ورد تقية القاسي يقطع كيانها:

-فليمت.. مهمتك ليس التربع على العرش)[٢]، وبسبب قسوتها على الأطفال الأبرياء وحرمانهم من حضن أمهم،(مات محمد أول أولادها وهو متلهف إلى حضن أمه لصدرها الحاني.. ويد رحيمة تمده بالعلاج)[٣].

د/المرأة ضحية شيخ القبيلة:

صورت القاصة في قصة (الرهينة) ما تعانيه الأسرة عموماً والمرأة خصوصاً، وما يقوم به شيخ القبيلة ضد رعيته؛ حين أخذ ابنتهم غصباً عنهم، والزواج منها دون قبول من أحد، كما في قولها: (كانت شابة جميلة ضحوك مبتسمة دائماً.. سعيدة مع أقرانها مخطوبة لأحد جيرانها ...رآها الشيخ وهي عائدة مع صويحباتها من البير فأصر على الزواج منها وهدد رغم تعلقها بخطيبها... ومن يعصي أوامر الشيخ فهي كأوامر مولاه)[٤].

---

[١]- ينظر: القانون عروس،٢٩ وما بعدها .

[٢]- المصدر نفسه،٣٥.

[٣]- المصدر السابق، ٣٥.

[٤]- عله يعود،٥٣.

صورت القاصة معاناة المرأة التي يأخذها الشيخ ليتمتع بها، وما إن يمل منها؛ حتى يجعلها جارية عنده: (سرعان ما ملها وجار عليها وطغى)[١]، ثم لا يترك لها ملجأ تلجأ له وقت حاجتها له، بل قام بتفريق شمل أسرتها؛ حتى تكون جارية تحت سلطته، (فغضب عليهم .. وأرسل أعوانه ليحرق دارهم وليشتت شملهم فهاجر إخوتها ومات أبوها حزناً وكمداً ...)[٢].

وهكذا فالمرأة، في هذه الصورة، تعاني مرارة الحرمان من جميع الجهات، فلا زوج يحن عليها، ولا أهل تلجأ لهم وقت الحاجة.

وصورت الكاتبة معاناة أشد ممّا سبق، وهي الحرمان من ابنها- بتسليمه رهينة للإمام حتى يرضى عنه- الذي كانت تعده مصدر قوتها؛ لأنه وحيدها. وعلى الرغم الحرمان والمشقة التي كانت تعانيها؛ بسبب هذه الزيجة[٣]؛ فقد حاولت رفع صوتها، لإزاحة هذا الظلم عنها وعن ابنها، من أجل حماية صغيرها، ولكن قوبلت بالقمع الشديد، وسجنت خلف الحيطان؛ حتى لا تستطيع رفع صوتها، والمؤلم أنّها لم تجد من يؤيدها، ليزيح ستار الظلم، الحاصل من الإمام ورعيته، خوفاً منهم[٤] .

هـ/المرأة ضحية العادات والتقاليد:

صورت القاصة العادات والتقاليد في قصة (الغريبة)؛ حيث ناقشت فيها قضيتين:

١/محاولة الوصول لحلمها، على الرغم من العادات والتقاليد، التي تفرض على المرأة المكوث في البيت، وتربية أطفالها، وكبت رغبتها، في تحقيق حلمها بالتعليم.

---

[١]– المصدر نفسه، ٥٣.

[٢]– المصدر السابق ، ٥٣.

[٣]– ينظر: عله يعود ، ٤٧.

[٤]– ينظر: عله يعود ،٥٢ وما بعدها.

تغدو البنت، بموجب العادات والتقاليد لدى بعض الأسر، أسيرة المطبخ، بانتظار الزوج الذي لا يكون لها حق الاختيار فيه بين القبول أو الرفض؛ وبحكم تلك العادات تحرم البنت من مواصلة تعليمها، الذي يؤهلها للحصول على عمل، يعادل ما بذلته من جهد في التحصيل، وحتى لو استطاعت في غفلة من التقاليد أن تحصل على مبتغاها في التعليم فلن تكون بمنأى منها بعد ذلك ؛ تتجلى هذه الصورة في قصة (الغريبة) التي تحكي عن فتاة طموحة، تدعى أميرة؛ تحلم أن تكون دكتورة في المستقبل، وثابرت من أجل الوصول إلى حلمها[١]، ولكن العادات والتقاليد في القرية التي تسكنها كانت لها بالمرصاد؛ إذ جعلتها تندم على أن درست وبلغت هذا المستوى: (كانت درست حتى الإعدادية كبنات عمها.. وتزوجت كبقية أترابها.. وظلت أحلامها محدودة وطموحها ببيت مستقر وأطفال، وزوج يوفر لها مطالبها البسيطة)[٢].

٢/ معاناتها في الحب الذي هو بنظر العادات والتقاليد محرم، إلى جانب حرمانها من حرية اختيار شريك حياتها، وتزويجها من شخص تم اختياره مسبقاً، دون مشورتها؛ ولا تعرف عنه شيئا؛ إذ شاءت الظروف لأميرة أن تلتقي ب(جورج) زميلها في المدرسة، ومع مرور الأيام، حدث ما لم تتوقع؛ وهو حبها لجورج، والحب في عادتهم محرم، فكيف تستطيع الخلاص منه، وهو شعور لا إرادي، لم تستطع السيطرة عليه؛ فضاعت في دوامة الأفكار، ما الصحيح وما الخطأ، نسيت أميرة أنّها مخطوبة على ابن عمها، الذي لا تعرف إلا اسمه[٣].

وأيضاً تحت مسمى العادات والتقاليد، صورت القاصة رمزية الإرياني المرأة المتهمة بإنجاب البنات في قصة(ولي العهد)؛ إذ تتعاظم معاناتها، بسبب نظرة المجتمع السلبية إلى خلفة البنات التي ليست بيدها؛ لأن إصبع الاتهام توجه إليها، ونظرة زوجها لها نظرة اتهام، بسبب ضعف الوازع الديني، على الرغم من أنّها ليس لها ذنب؛ لأن هذا بيد الله، وهذا ما صورته الكاتبة في قصة

---

[١]– ينظر: السماء تمطر قطناً، ١٥ وما بعدها.

[٢]– المصدر نفسه، ١٤ وما بعدها.

[٣]– ينظر: المصدر السابق، ١٥ وما بعدها.

(ولي العهد): (كم أرضك مجدبة يا خديجة سبع بنات دفعة واحدة.. لو أعطيتني ولداً واحداً فقط يرعى أخواته عند عجزي وبعد مماتي لكان الأمر هيناً...)[١]؛ وهذا ما يجعل المرأة تجهد نفسها في الإنجاب، مضحية بصحتها، في سبيل إرضاء زوجها؛ حتى لو كان الأمر يفقدها حياتها، كما يشير إلى ذلك المقطع الآتي: (- أمه.. أمه قبل أن تلفظ أنفاسها سألت عن نوع المولود.. تمنى لو قيل له إنّ المولود مات وأمه عاشت.

- ماتت؟ مستحيل! كيف ماتت؟ كيف ستترك ست بنات صغيرات ووليد لم ير الدنيا بعد؟.. وأنا؟ من سيرعى الجميع؟)[٢].

هذا ما تعانيه المرأة؛ بسبب النظرة الخاطئة للمرأة، التي تجعلها، تتخذ قراراً قد يودي بحياتها، دون مبالاتها بنفسها، من أجل الخلاص من نظرات الاتهام الموجهة نحوها.

الحل ضد التسلط الذكوري:

تقترح بعض قصص رمزية الإرياني حلولاً لبعض المفضلات التي جعلت المرأة ضحية، مع (إنّ الذي يتدبر القرآن الكريم يحس المساواة في الإنسانية بين الذكور والإناث وأنّه إذا أعطى الرجل حقاً أكثر فلقاء واجب أثقل، لا لتفضيل طائش)[٣]و (قوامة الرجل في البيت لا تعني ضياع المساواة الأصلية)[٤].

وقد صورت الكاتبة في (قصة القانون عروس)، ضرورة تجديد القوانين، وانتظار آلاف الناس لمساع القوانين الجديدة[٥]، ولصالح من ستكون، مع عدم معرفتهم إنّ عدالة السماء لا ترجح أي كفة[٦]، مع محاولة بعض الأيادي كما في

---

[١] – القانون عروس، ٣٨ وما بعدها .

[٢] –القانون عروس، ٤٢وما بعدها .

[٣]– قضايا المرأة بين التقاليد الراكد والوافد، ٣٥.

[٤]– المصدر نفسه، ٣٥.

[٥]– القانون عروس، ٥٤ وما بعدها.

[٦]– المصدر نفسه، ٥٨.

المقطع: (تمتد أيدي مدسوسة من أسفل الميزان وترتفع كفة واحدة من الميزان.. وتترك الأخرى لتهبط)[١]، ومحاولة إسقاط كفة المرأة بمقابل ارتفاع كفة الرجل، ليكون الرجل الطرف الغالب، ليستطيع الدوس على المرأة، لكن عند وضعها في الميزان (تتأرجح الكفتان وتتساويان بثبات أذهل الجمع المتبلد... الأيدي المدسوسة تحاول أن تشد إحدى الكفتين لكنها تتحطم على حافة الميزان الحادة)[٢].

الخاتمة:

لقد استطاعت رمزية الإرياني عبر قصصها القصيرة نقل وضع المرأة في المجتمع اليمني؛ عبر صورتين سلبية وايجابية تجسدان حقيقتها في الواقع الكائن في البيئة اليمنية عبر الفضاءات التي مرت بها تجربة العيش سواء في الريف أم المدينة أم في المهجر إلى جوار زوجها المغترب، ولئن تشكلت تحت كلا النمطين نماذج متعددة لصورة المرأة؛ فبرزت في إطار النمط السلبي نماذج المرأة الفاشلة في التربية والمرأة الفاشلة في الحياة الزوجية والمرأة الأنانية(زوجة الأب) غير أن القاصة نجحت في تصوير معاناة المرأة في إطار نماذج صورة المرأة الضحية -سواء لخداع الشباب أم ضحية للعادات والتقاليد والظروف أم ضحية للتسلط الذكوري، ناهيك عما قدمت قصص رمزية الإرياني من نماذج للمرأة في إطار الصورة الايجابية تشكلت في نماذج المرأة المكافحة في تربية الأبناء، والمرأة الصابرة على فراق زوجها، والمرأة المشاركة في بناء المجتمع وتنميته.

---

[١] –نفسه، ٥٧ وما بعدها.

[٢] –نفسه، ٥٨.

قائمة المصادر:

القرآن الكريم

أولا: المصادر :

١- السماء تمطر قطناً، رمزية الإرياني، مطابع صنعاء الحديثة، صنعاء، ط١/١٩٩٩م.

٢- عله يعود، رمزية الإرياني، وزارة الإعلام والثقافة ، دار المختار/ دمشق.د. ت.

٣- القانون عروس، رمزية الإرياني، مطابع صنعاء الحديثة ، صنعاء ، ط١/١٩٩٨م.

ثانيا: الكتب:

١- دستور العلماء= جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية- لبنان / بيروت ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢- صورة المرأة في الرواية الإماراتية، د/رسول محمد رسول، وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، أبو ظبي، ٢٠١٦م.

٣- الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ،حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر.

٤- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٦- قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، ط٢٠٠٢/٧م.

٧- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٨- كيف تفكر المرأة ، سيمون ديبو فوار، مكتبة معروف أخوان- القاهرة د.ت.

٩- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، ٣٦٩/٨.

١٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،أحمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

١١-معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى:١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٨ م.

ثالثا: الرسائل العلمية:

١- صورة المرأة في روايات حنان الشيخ، إعداد: رنا أحمد عبد الفتاح عبد الحليم، إشراف د / امتنان عثمان الصمادي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، الأردن، كانون الثاني، ٢٠١٠م.

٢- - صورة المرأة في رواية الصبّار لسحر خليفة، إعداد الطالبتين: مريم دحماني ورحيل فاضل، إشراف أ/كريمة بو عامر، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة أعلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، لعام ٢٠١٤/٢٠١٥م.

٣- صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة روايات ربيعة جلطي–نموذجاً-، إعداد الطالبة: بشيرة كانش، إشراف أ/سهيلة عمر، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠١٥/٢٠١٦م.

٤- المرأة في روايات سحر خليفة، إعداد الطالبة: غدير رضوان طوطح، إشراف د/ محمود العطاش، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، كانون الثاني: ٢٠٠٦.